

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

- (134) - ويأتي حديث الإفك، ويضطرب الجميع، ويتأخر الوحي فينتظره الجميع حتى ينزل. وهكذا يشناق النبي - صلى الله عليه وآله - إلى الكعبة ويقلب وجهه أشهراً عديدة ولا ينزل القرآن، ثم بعد ذلك تأتي الآية الكريمة: ؟ قَدَ زَرَى تَقَلَّسُّبَ وَجْهَكَ.. (63) وهكذا تتابع المواقف التي يوصف فيها بالعبودية ويقف فيها موقف المتأدب أمام الله. وكل هذا يركز - كما يبدو - : أ - الاثنينية التامة بينه وبين الباري جل وعلا تحرزا من دعوات الانحراف والخلط مما قد يؤدي إلى انحرافات كبرى. ب - دفع الشبهات التي قد تثار - كما أثيرت من قبل البعض، فإن الوحي كان حالة من حالاته - صلى الله عليه وآله - ومن إبداعاته والعياذ بالله وعلى ضوء ما سبق، يمكننا ان نفهم بشكل أعمق مغزى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحدثت عن الموضوع. يقول تعالى: ؟ وَقُرْ أَنَا فَرَقْنَا هُ لِتَقْرَأَ هُ عَلَى النَّاسِ عِلْمِي مَكْتُبٍ وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا؟ (64). ويقول تعالى: ؟ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَو لَ نَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِمُ الْفُؤَادَ وَرَتَّ لَنَاهُ تَرْتِيلاً؟ (65). الخلاصة: عرفنا مما سبق، ان التدرج في مختلف المواقف كان تعبيرا أصيلا عن مرونة الإسلام التي هي بالتالي تعبیر عن واقعية الإسلام.